

التبيان في تفسير القرآن

(329) الحجة. والدين الذي فارقه: قيل فيه قولان: الحجة. والدين الذي فارقه. وقيل فيه قولان: قال ابو علي وغيره: هو الدين الذي امر الله بالتباعد عنه وجعله دينالهم. الثاني - الدين الذي هم عليه، لانكار بعضهم بعضا بجهالة فيه. ومعنى الشيع الفرق التي يمالئ بعضهم بعضا على امر واحد مع اختلافهم في غيره، وقيل اصله الظهور من قولهم: شاع الخبر يشيع اذا ظهر. وقال الزجاج: اصله الاتباع من قولك: شايعه على الامر اذا اتبعه. وقوله " لست منهم في شئ " خطاب للنبي (صلى الله عليه وآله) واعلام له انه ليس منهم في شئ، وانه على المباحة التامة من ان يجتمع معهم في معنى من مذاهبهم الفاسدة، وليس كذلك بعضهم مع بعض، لانهم يجتمعون في معنى من الباطل وان افرقوا في غيره، فليس منهم في شئ، لانه برئ من جميعه وقال الفراء: معناه النهي عن قتالهم، ثم نسخ بقوله " فاقتلوا الشركين " (1) وهو قول السدي. اخبر الله تعالى ان الذين فرقوا دينهم - وخالفوه وباينوه وصاروا فرقا يمالئ بعضهم بعضا على أمر واحد مع اختلافهم في غيره - ليس النبي (صلى الله عليه وآله) منهم في شئ وانه مباين لهم لفساد ما هم عليه. ثم قال " انما امرهم الله ". ثم ينبئهم بما كانوا يعملون " يعني ان الله تعالى هو الذي يخبرهم بأفعالهم ويجازيهم عليها دون غيره يعني يوم القيامة. قوله تعالى: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي إلا مثلها وهم لا يظلمون (160) آية بلا خلاف. يجوز في قوله " فله عشر أمثالها " ثلاثة أوجه: الجريا لاضافة، وعليه جميع القراء الا يعقوب. ورفع (أمثالها) مع التنوين على الصفة، وبه قرأ _____ (1) سورة 9 التوبة آية 6.